

محكمة ألمانيا تدين عنصراً داعشياً بجريمة الإبادة الجماعية لأول مرة.

البيان الصحفي لأمل كلوني وناتالي فون ويستنغهاوزن و د. يورغ أوسترلي الذين يمثلون الضحية الأيزيدية المشاركة في كطرف، إضافة إلى منظمة يزدا، وهي منظمة غير حكومية والتي تناصر لتحقيق العدالة للأيزيديين منذ عام الإجراءات 2014، والناجية الأيزيدية الحائزة على جائزة نوبل، نادية مراد.

فرانكورت، 30 تشرين الثاني 2021.

في محاكمة بارزة، أدين العراقي الجنسية طه أ. ج. بجريمة الإبادة الجماعية، جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب جراء إستعباده وإعتدائه على إيزيديين في الفلوجة، العراق. تعتبر هذه الإدانة الأولى لعنصر من داعش بجريمة الإبادة الجماعية في أي مكان من العالم.

بحسب قرار المحكمة فإن طه أ. ج. إلتحق بالمجموعة الإرهابية، الدولة الإسلامية (داعش)، في وقت ما قبل شهر آذار عام 2013. في صيف عام 2015، قام مع زوجته بشراء وإستعباد طفلة إيزيدية ذات خمسة سنوات تدعى ريدا وأمها اللتان كانتا ضمن مجموعة من أسرى إيزيديين. قاما بإحتجاز ريدا وأمها كأسرى في مكان إقامتهما في الفلوجة حيث أجبراهما على ممارسة تعاليم الإسلام والعمل كالعبيد. تعرضت الإثنتان لضرب عنيف وأنواع أخرى من الإعتداء من قبل طه أ. ج. ماتت ريدا في نهاية المطاف بعدما قام بقيدها بقضبان النافذة في الخارج وتركها معلقة في الحر الشديد كعقوبة لتبليها الفراه. المحكمة الإقليمية العليا في فرانكفورت حكمت على المتهم بالسجن المؤبد.

على الرغم أن طه أ. ج. ليس ألماني الجنسية وضحاياه ليسوا ألمانين وجرائمه لم ترتكب على أرض ألمانية إلا أن المحاكم الألمانية لديها ولاية على جرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وفقاً لشروط الولاية القضائية العالمية.

كان قد تم [الحكم](#) على زوجته الألمانية الجنسية "جينيفر و." في محكمة منفصلة في الشهر الماضي بالسجن لعشرة سنوات لتورطها في الجرائم ضد ريدا وأمها.

أم ريدا- والتي هي فرد من المجتمع الأيزيدي من قرية كوجو، شمال العراق والتي كانت أحد ضحايا حملة الإبادة الجماعية الوحشية التي إرتكبها داعش- شاركت في الإجراءات القضائية ضد طه أ. ج. كطرف مشارك بعد أن قامت منظمة يزدا غير الحكومية بالتعرف والتوصل إليها في العراق. خلال المحاكمة، مثلها فريق متكون من كل من أمل كلوني، والمحامين الألمانيتين ناتالي فون ويستنغهاوزن و د. يورغ أوسترلي. كانت الضحية موجودة في قاعة المحكمة عندما صُدر الحكم.

علقت المستشارة القانونية للضحية، أمل كلوني: " هذه هي اللحظة التي كان الأيزيديون ينتظروها. كانوا ينتظرون لسبع سنوات أن يسمعوا قاضياً يعلن إن ما حدث لهم إبادة جماعية وأن يروا إنساناً يواجه العدالة لقتله فتاة إيزيدية من أجل هويتها الأيزيدية. لا يمكن نكران حقيقة إن داعش مدان بجرائم الإبادة الجماعية بعد الآن. أنا مذهولة من شجاعة موكلتي وممتنة لألمانيا على دفاعها عن مبدأ الولاية القضائية العالمية والذي يعني بأن جرائم كهذه يجب أن تُدان أينما ومتى ما أُرتكبت."

ناتالي فون ويستنغهاوزن و د. يورغ أوسترلي أضافوا: "قد تم الاعتراف بالإبادة الأيزيدية من قبل جهات عالمية كالأمم المتحدة والبرلمان الأوروبي بالإضافة إلى برلمانات محلية أخرى ولكن هذه هي المرة الأولى التي تعترف فيها محكمة بشكل قانوني أن الجرائم التي ارتكبها داعش بحق الأيزيديين إبادة جماعية. أن المسؤولية الجنائية الفردية للمتهم في هذه القضية ما كانت لتثبت لولا الشهادة الجريئة لموكلتنا. هذا ليس يوماً سهلاً عليها لأن الحكم لن يرجع لها انتها ولن يشفي جراحها ولكنها تشعر بالراحة لأن العدالة تسود لها و لمجتمعها وابتها.

علقت الناجية الأيزيدية الحائزة على جائزة نوبل، نادية مراد: "يعتبر هذا الحكم نجاحاً لضحايا الإبادة الجماعية، ضحايا العنف الجنسي، والمجتمع الأيزيدي بأكمله. أتقدم بجزيل الشكر لدولة ألمانيا على هذه الإدانة التاريخية في هذا اليوم. لا تكفي ألمانيا بنشر التوعية عن ضرورة تحقيق العدالة بل تعمل على تحقيق ذلك أيضاً. إبتاعهم الولاية القضائية العالمية في هذه القضية يجب أن تُتبع من قبل الحكومات حول العالم."

قالت ناتيا نافروزوف، مديرة قسم المناصرة القانونية لدى يزدا، المنظمة الأيزيدية العالمية غير الحكومية، التي ساهمت في تحديد هوية وأماكن وجود الضحايا في عدة إجراءات جنائية أمام سلطات قضائية مختلفة: "الأيزيديون يستخدمون

كلمة "فرمان" عندما يتحدثون عن الإبادة الجماعية. جميعنا سمعنا هذه الكلمة من أبائنا وأجدادنا وتناقلتها الأجيال لوصف الإبادات الجماعية الكثيرة المرتكبة بحق الأيزيديين. ويتم تداول هذه الكلمة مؤخراً من قبل الناجيين والناجيات من قبضة داعش وخاصة الناجيات الأيزيدييات. اليوم ولأول مرة في التاريخ الأيزيدي تستخدم هذه الكلمة في المجال القانوني ويتم إستخدامها من قبل المحاكم القانونية لوصف الجرائم المرتكبة من قبل داعش بحق الأيزيديين. نشني جهود ألمانيا وفريقنا القانوني و والده ريدا لمساهمتهم في تحقيق هذا الأمر. نأمل أن يشجع هذا القرار المجتمع الأيزيدي للأستمرار في السعي وراء تحقيق العدالة وايضاً لإعطاء الأمل لناجيين وناجيات الإبادة الجماعية."

ملاحظة للمحررين:

قد قامت المحاكم الألمانية سابقاً بإدانة المواطنين الألمان الأربعة العائدين من صفوف داعش وهم جينيفر و. ، نورتين ج. ، سارة و. و أميمة أ. لمساعدتهم وتحريضهم على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية بحق الأيزيديين. مثلت كل من أمل كلوني، ناتالي فون ويستنيك هاوسن وسونكا مينر الضحايا المشاركة في هذه المحاكمات.

وفقاً لقانون ألمانيا، لضحايا الجرائم الخطرة الحق بالمشاركة في الإجراءات الجنائية كمدعيات بشراكة بالإضافة الى الإدعاء العام والدفاع.

وتمثل الضحية في هذه الحالة جزءاً من برنامج حماية الشهود. ولا يمكن الكشف عن هوية الضحية لسلامتها.

القانون الألماني لا يسمح أيضاً بإظهار الألقاب الكاملة الخاصة بالمدعى عليهم.